

الفائق في غريب الحديث

أررى التَّأريرة التَّثْبِيتَ والتمكين . ومنه الآررى . وتقول العرب أررى لفرسك وأوكد له ; أي أشدد له آربا في الأرض ; وهو المَحْبَسُ من وتد أو قطعة حبل مدفونة . والمعنى الدعاء بثبات الود بينهما . قال له أبو أيوب رضى الله عنه يا رسول الله ; دلنسى على عمل يدخلني الجنة . فقال أرب ماله ؟ تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم وروى أرب ماله ! .

أرب قيل في أرب هو دعاء بالافتقار من الأرب وهو الحاجة وقيل هو دعاء بتساقط الآراب ; وهي الأعضاء . وماله بمعنى ما خاطبه ؟ وفيه وجوه آخر لطيف ; وهو أن يكون أرب مما حكاه أبو يزيد من قولهم أرب الرجل إذا تشدد وتحكّر ; من تأرب العُقْدَة ثم يتأول بمنع ; لأن البخل مَنع فيعدى تعديته فيصير المعنى منع . ماله دعاء عليه بلصوق عار البلاء به ودخولهم له في غمار اللثام على طريقة طباع العرب كقول الأشر . . . بَقَّيتَ وفرى وانحرفت عن العلاء . . . ولقيت أضيفي بوجه عبوس . . .

وكذلك حديث عمر B إن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوف بالبيت ثم تنفر من غير أن أرف طواف الصدرة إذا كانت حائضا . فأفتاه أن يفعل ذلك فقال الحارث كذلك أفتاني رسول الله A . فقال عمر لأربت عَن ذى يدريك . ورؤى أربت من ذى يدريك ; أتسألني وقد سمعته من رسول الله A كي أخالفه ؟ ومعناه منعت عما يصحب يدريك وهو ماله . ومعنى أربت من يدريك نشأ بخلافك من يدريك والأصل فيما جاء فى كلامهم من هذه الأدعية التي هي قاتلك الله وأخزأك الله ولا درى درىك وتربت يداك وأشباهها